الكلية	الادارة والاقتصاد
القسم	ادارة الاعمال
المادة باللغة الانجليزية	Baath Party crimes
المادة باللغة العربية	جرائم حزب البعث
المرحلة الدراسية	الثانية
اسم التدريسي	عمر ياس عيسى
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	The impact of oppression and wars on the environment and population
عنوان المحاضرة باللغة العربية	اثر القمع والحروب على البيئة والسكان
رقم المحاضرة	6
المصادر والمراجع	٤.قانون تحرير العراق ودعم نظام المعارضة
	المنهج المقرر (جرائم حزب البعث)
	المسؤولية الدولية عن ارتكاب الجرائم

محتوى المحاضرة

اثر القمع والحروب على البيئة والسكان

استعمال الاسلحة المحرمة دوليا والتلوث البيئي:
تم استعمال الاسلحة المحرمة في إماكن مختلفة من العراق ومن بين اهم المدن التي أجرم فيها النظام البعثي باستعمال هذه الاسلحة مدينة (البصرة) في جنوب العراق ومدينة (حلبجة) في شماله. وتُعدان من أكثر المدن تعرضا الهجوم بالأسلحة المدمرة مما ادى الى تلوث النظام البيئي لتلك المناطق وتخريبها.
أولا: مدينة حلبجة
تقع مدينة (حلبجة) شمال العراق، وتبعد عن الحدود الإيرانية(٨ – ١٠) أميال وتقع في الجنوب الشرقي لمدينة السليمانية لتجعل من هذه المدينة شبه جزيرة بين الماء والجبال مما يعطيها مناخا مناسبا ولطيفا، فضلاً عن انها من المحطات المهمة للمسافر من الجنوب الى الشمال وايضا هي طريق القوافل المتجهة الى تركيا وقارة اوروبا وان غالبية القوافل تحتوي على التمر ولذلك سميت احدى نواحيها بمدينة (خورمال) التي تعني مخزن التمور .
تعرضت المدينة التي كانوا ا يسكنوها نحو (٨٠ ألف شخص) الى القصف بالأسلحة الكيماوية اثناء الحرب العراقية الايرانية ، وقد تسبب في مقتل الالاف من أهالي المدينة ، وفي وقتها ادعى العراق ان الهجوم قامت به القوات الايرانية على البلدة ، في اخر حرب ايام الخليج الاولى ١٦ ـ ١٧ أذار

١٩٨٨ . اذ قام نظام (صدام حسين) بإرسال عدد من الطائرات أمطرت المدينة بالقنابل الكيمياوية . وادى الى مقتل العديد من السكان غالبيتهم من النساء والاطفال ، ولقي الالاف بعد ذلك مصرعهم بسبب المضاعفات الناجمة عن استخدام السلاح الكيميائي ن وذهب ضحية الهجوم فورا (٣٢٠٠ ـــ ٥٠٠٠) شهيد وأصيب منهم (٧٠٠٠ـــــــ ١٠٠٠ـ) شخص ، وتعد اكبر هجمة كيميائية استخدم فيها غاز السارين وهو صنف من اصناف اسلحة الدمار الشامل تسبب تلف الاعضاء او الموت ،

أهم الاثار البيئية التي تعرضت لها منطقة حلبجة من عمليات تخريب وتدمير منطقة شملت جوانب عديدة ، هي:ا

١ـ تدمير مصادر البيئة كافة مما ادى الى ابادة بشرية للمنطقة. الان العمليات الاجرامية والسياسية غير العادلة التي مارستها الحكومة العراقية آنذاك بتدميرها الالاف من القرى والقصبات في مناطق عديدة منها ونقل سكانها قسرا الى مجمعات سكنية اشبه بالمعسكرات ، لاتتوفر فيها ابسط وسائل العيش

٢ـ التلوث الذي طال الثروة النباتية والحيوانية، والموارد المختلفة .

٣ـ الاثار الجسدية التي لحقت بالمدنيين جراء التلوث الاشعاعي والتي عانى منها اهالي حلبجة من تشوهات خلقية وبقيت اثارها منعكسة حتى عند الاطفال حديثي الولادة

٤ـ الاثار المادية التي لحقت بالسكان نتيجة الهجرة وما نتج عنه من تركهم لمصالحهم والحرف التي كانوا يمتهنوها

ثانيا البصرة:

تقع محافظة البصرة على نهر شط العرب جنوب العراق بين الكويت وايران تعد البصرة الميناء الرئيسي للعراق على الرغم انه ليس مدخل مياه عميقه ، تشترك البصرة بحدود دولية مع السعودية والكويت جنوبا وايران شرقا، اما الحدود الداخلية فتحد البصرة محافظة ميسان وذي قار شمالاً والمثنى غربا ، وتزخر البصرة بثروة نفطية هائلة فضلاً عن اشتهارها بزراعة نخيل التمر والحنطة والشعير ومحاصيل اخرى الى جانب اشتهارها بتربية الثروة الحيوانية

نتيجة لسياسة النظام الذي اقحم البلاد بحرب الخليج الاولى مع ايران استمرت ثماني سنوات وحرب الخليج الثانية والتي دُمرت فيها الدبابات والاسلحة العائدة للجيش العراقي في مناطق متوزعة من البصرة نتجت عنها اشعاعات كبيرة فضلا عن الحرب مع القوات الامريكية في عام ٢٠٠٣التي استعملت فيها اسلحة كيميائية وانواع اخرى نتج عنه تأثر مساحة (١٢٠٠كم) بالإشعاع لاسيما مناطق (سفوان و والزبير وغرب البصرة) .

ان استمرار وجود اليورانيوم في بعض مناطق السكنية في البصرة يعد مصدر تلوث اشعاعي مستمر اذ انه يؤدي الى تعرض السكان مع مرور الوقت لمزيد من الجرع الاشعاعية والسمية من المسالك البيئية المختلفة مثل الهواء فكلما هبت عواصف ترابية في المنطقة يستنشق السكان ويتعرضون لمزيد من الجرع الاشعاعية وكذلك من السلسلة الغذائية والماء ، مما يؤدي الى زيادة تلك الجرع .. وأوضحت الدراسات ان مصدر التعرض الاشعاعي في هذه المناطق هوه استنشاق هواء اليورانيوم المنضب وأكاسيده في الشهر الاول من العمليات العسكرية لعام ١٩٩٠ ، واستمر انبعاث اشعاعات اليورانيوم المنضب وأكاسيده من موقع الاليات العسكرية المدمرة جنوب وغرب البصرة والناصرية وكانت اهم النتائج هي

١ـ عانت محافظة البصرة ويلات الحروب التي استخدمت فيها انواع الاسلحة الكيميائية والتقليدية انعكست على العامل البشري والثروات الاخرى

٢-تأثر الاف الدونمات من الاراضي الزراعية بالإشعاعات الكيميائية ، فضلا عن تأثر المياه الجوفية والسطحية وزيادة العوالق بتلك الاشعاعات
٣- الخسائر الاقتصادية الكبيرة نتيجة قصف مواقع الانتاج وبعض المرافق الاقتصادية واهمها المنشآت النفطية ، الى جانب توقف التجارة عبر الموانئ .

المبحث الثاني
سياسية الارض المحروقة
المحور الاول: معركة نهر جاسم وتأثيره على البيئة:
جرت المعركة من المدة ٨ كانون الثاني ١٩٨٧ وحتى ٢٦ شباط ١٩٨٧ وتعد اكبر معركة في حرب العراقية الايرانية من ناحية الخسائر المادية والبشرية ، اذ تم عمل حاجز اصناعي هو عباره عن بحيرة اصطناعية سميت بـ(بحيرة الاسماك) وقد تم جلب الماء الى هذه البحيرة من شط العرب عن طريق قناة مائية تسمى "نهر جاسم" إذ تم كهربة مياه البحيرة وحفر الخنادق والملاجئ وحقول الالغام والاسلاك الشائكة حول النهر كما وتم وضع المدفعية والدبابات في الخطوط الخلفية وبذلك تركت المعركة مخلفات واثار بيئية كبيرة وطويلة الامد جراء تلوث النهر بمخلفات الحرب من المتفجرات والالغام ورفاة الموتى واختلط ماء النهر بدماء الضحايا وبمخلفات البترول الناتج من وحرق الحقول النفطية القريبة منه وانخفض منسوب الماء الى درجة كبيرة ، فضلا عن تأكسد المخلفات الحربية والنفايات في النهر مما ولد سموما بقيت نشطة لسنوات طويلة وهذا بطبيعته انعكس على الحياة البشرية وذلك بأنتشار الامراض السرطانية سببه المياه الملوثه .
المحور الثاني: حرق آبار النفط
ان من بين الاضرار بالبيئة بسبب سياسات النظام البائد التلوث الناجم عن قصف آبار النفط وحرقها ، مما يتسبب في هطول أمطار حامضية تهدد الزراعة والغابات بما تحمله من سموم تؤثر في كيمياء التربة وتقتل الزروع والنباتات . اي ان الحرائق طويلة الاجل للنفط في العراق ستؤثر سلبا في المناخ والبيئة ، يمكن ان يؤدي التلوث النفطي ايضا الى تلوث الارض والمياه الجوفية والمياه السطحية الناجم عن النفط المتسرب على الارض واستمرار تلوث التربة . وان احتراق النفط يؤدي الى انبعاث العديد من الغازات التى تؤدي الى تلوث الهواء ومن الاثار الناتجة عن حرق الابار هي:
١-انبعاث سموم كان لها تأثير واضح على الحياة البشرية والتربة
٢-نشوء امراض تمتد لسنوات طويلة تصيب الكائنات الحية على حد سواء الى جانب التلوث المحيط البيئي .

المحور الثالث: حقول الالغام والمخلفات الحربية:
لاتزال الالغام الارضية والذخائر غير المنفجرة وغيرها من بقايا قصف الحرب المميتة تشكل تهديدا خطيرا في العراق عامة ، وفي البصرة خاصة وهي تضيف صعوبة أخرى الى الصعوبات العديدة التي يتعين على المدنيين العراقيين مواجهتها بسبب عقود من النزاع المسلح ، وتنتشر مخلفات الحرب القابلة للانفجار في أماكن مختلفة وتشير التقديرات الصادرة عن الدراسة الدولية التي اجريت بين

٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٦ بعنوان (مسح اثر الالغام الارضية) الى ان (١٧٣٠) كيلومترا مربعا من الاراضي العراقية ملوثة بشكل كبير ، وتشمل هذه المساحة (١٣) محافظة. وتعد محافظة البصرة من أكثر المحافظات زرعا بالالغام ، ونتيجة لذلك أصبح الخطر يحدق بسلامة اكثر من (١.٦) مليون عراقي ويهدد سبل عيشهم ويقع معظم التلوث الناتج عن الاضطرابات الداخلية والنزاع الدولي على طول الحدود العراقية مع ايران وتركيا.

وهذه المخلفات من اهم الاسباب التي اودت بحياة الناس نتيجة الامراض الصحية الناجمة عنها، ومن اهمها الامراض السرطانية ويعزى مختصون الامر الى مخلفات الحرب ولاسيما (اليورانيوم) وسواه من الاسلحة التي استخدمتها القوات العسكرية الاجنبية التي دخلت البصرة في عهد النظام البائد فضلا عن الملوثات البيئية.

المحور الرابع: قصف المدن العراقية:

كان العراق ساحة معركة لثلاث حروب كبيرة خاضها النظام البائد وهي حربا الخليج والحرب العراقية الايرانية إذ استعمل فيها كثير من انواع الاسلحة والقنابل فضلا عن تفجير انابيب النفط في مدينة البصرة وتعرضت العديد من مدن العراق الى القصف المدمر الذي ادى الى تدمير النظام البيئي بشكل كبير.

وخراب البصرة لم يقف عند الحرب العراقية الايرانية ، فبعد عامين بالتمام والكمال عاد البصريون الى ان يشهدوا خرابا اعم وأكبر يتمثل في غزو الكويت واحتلالها وضمها الى العراق على مدى أشهر حتى تحول العراق كله والبصرة اولا الى كرة نار من جديد ، فجراء هذه المغامرة السياسية للنظام البائد دمرت البنية التحتية للبلاد مجددا ، ودمرت المباني والجسور والمراكز الحيوية والحياة العامة ، ودخل العراق في متاهات اللعبة الدولية والحصار الاقتصادي وما تلاه من انهزامات نعيش آثارها حتى اليوم.

فالبيئة بالبصرة كانت وما تزال طاردة بسبب المخاطر الامنية وبقايا الحروب وصعوبة العيش وسوء الخدمات ، وهي عوامل جعلت البصريين غير قادرين على تحمل الواقع الذي افرزته مواسم الحروب الطاحنة ، ولافتات الشهداء المغدورين ، ناهيك عن حجم التلوث بكل انواعة نتيجة حرق الغاز والدخان السام الناتج عن حرق النفط ، وهو مؤشر كبير وخطير واضرار البيئية الواسعة النطاق التي سببتها الحرب.

كما ان زيادة التلوث البيئي الناتج من النشاط الاشعاعي المستخدم بحرب الخليج عام ١٩٩١ والغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، وتلوث الانبعاثات الغازية من الآبار النفطية بالبصرة أدى الى زيادة الاصابة بالسرطان في العراق عموما والبصرة خصوصا.

UNIVERSITY OF ANBAR